إلغاء مجلس الشورى خطأ جسيم فى حق الوطن

Mohammad Salem 6/2/2011
To mod@afmic.gov.eg, القوات المسلحة المصرية
Reply

From: **Mohammad Salem** (mszsalem@hotmail.com)
Sent: Thursday, June 02, 2011 3:29:25 AM
To: mod@afmic.gov.eg; القوات المسلحة المصرية (mmc@afmic.gov.eg)

١. تتكرر بين الفينة والأخرى منذ قيام ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ إقتراحات كثيرة من أوساطٍ فكرية متباينَة من قطاعات الشعب المصرى تدعو إلى إلغاء مجلس الشورى بدعوى إنتفاء الحاجة إلى وجوده فى المرحلة المُقبلة. وتستند هذه الإقتراحات إلى حجج عديدة منها فقدان المجلس لفاعليته خلال العقود السابقة وإنعدام فائدته لمصلحة الوطن وكذلك لتولى بعضٍ رموز الحكم الفاسدين والعاجزين لرئاسته والهيمنة عليه وتسخيره لخدمة مصالح نظام الحكم وليس مصالح الوطن طوال تلك العقود.

٢. تمثل هذه **الإقتراحات بإلغاء مجلس الشورى إنتكاسة فكرية شديدة الوطأة لأى مشروع قومى يهدف إلى التخطيط المنطقى العلمى والسليم لبدء النهضة الواجبة والمرجوة لمصر وللمصريين**. فالنهضة القومية الصحيحة والسليمة لأى مجال من مجالات الحياة لأى شعب فى أى دولة لا يستطيع إستشراف ملامحها وأهدافها والتخطيط لها وتحديد وسائل تنفيذها غيرُ **نخبة العقول وصفوة الخبرات وأفضل الكفاءات** من أبناء الوطن. ونظراً للأهمية القصوى لهذا الدور الذى تضطلع به هذه النخبة من أفراد الشعب فلا مناصَ من إعطائهم الحق الأول والأخير فى **تحديد أهداف ووسائل النهضة الوطنية** المرجوة حيث أنهم أقدرَ من يستطيع ذلك بحكم علمهم وتخصصهم وخبرتهم فى مجالات عملهم وليس لأى إعتبارٍ آخر.

٣. يمثل مجلس الشورى ـ كما يجب أن يكون وكما هو مُفتَرَض ـ تجمُّعاً يضمُّ **أكثر المتخصصين علماً وأفضلهم خبرةً وأقدرهم كفاءةً من بين أبناء الشعب القادرين على التخطيط العلمى السليم لنهضة الوطن ولمواجهة مشكلاته** وإقتراح أفضل الحلول لها.

٤. خضع تكوين وتشكيل ملامح وأهداف مجلس الشورى منذ إنشائه لمفهوم سيادة وإستمرار الشرعية الثورية متمثلاً فى مبدأ (**الإعتماد على أهل الثقة وليس أهل الخبرة**) لتسيير أمور الوطن رغم إنقضاء دواعى هذه الشرعية منذ عقود ورغم كل ما سببه هذا المبدأ الهدام من خرابٍ ودمار لحقَ بجميع نواحى الحياة فى مصر وطالَ القوات المسلحة ذاتها عندما تسبب فى هزيمة يونيو ١٩٦٧ بسبب تولى أهل الثقة وليس أهل الخبرة لقيادتها. ورغم أن إنتصار أكتوبر ١٩٧٣ جاء برهاناً ودليلاً على **حتمية تولى أهل الخبرة وليس أهل الثقة للأمور للنجاح فى أى أمرٍ من الأمور وفى أى مجال من المجالات** فقد طغت المطامع الشخصية الضيقة ومطامحُ النفوس الصغيرة على مصلحة الوطن وتم تجاهُل **ضرورة سيادة مبدأ الإعتماد على أهل العلم والخبرة والكفاءة وليس أهل الثقة فى تسيير أمور الوطن** حتى إنهارَت جميع أركان الحياة فى مصر فى جميع مجالاتها مثلما هو حاصل وبادى للعيان منذ عقود طويلة لجميع لأبنائها.

٥. تم تشكيل مجالس الشورى المتعاقبة فى مصر فى ظل نفس ذلك **المبدأ المدمر والهدام بإختيار أهل الثقة وليس أهل الخبرة** لعضويته وبإختيار أبرز رموز الفساد لرئاسته وتوجيهه لمصلحة النظام الحاكم ومن يؤيدونه وليس لمصلحة الشعب والوطن ولهذا كان المجلس منذ إنشائه فى ظل هذا المناخِ الفاسد مثالاً حياً للعجز والفساد وإنعدام الفائدة والفاعلية وهذا هو ما يجب أن يتنبه له المطالبون بإلغائه بدلاً من الدعوة إلى تكوينه كما يُفتَرَض له وكما يجب أن يكون (**مجلساً يضمُّ أكثر المتخصصين علماً وأفضلهم خبرةً وأقدرهم كفاءةً من بين أبناء الشعب القادرين على التخطيط العلمى السليم لنهضة الوطن ولمواجهة مشكلاته وإقتراح أفضل الحلول لها**).

٦. رغم وجاهة الحجَجْ التى يستند إليها أصحاب إقتراح إلغاء مجلس الشورى إلا أنها تتجاهل الأسباب الحقيقية والمعروفة لتهميشه وتحجيمه فى إطارٍ يُفقده أى فائدة لخدمة مصالح الشعب والوطن وإلا **لوجبَ قياساً على هذا أيضاً ضرورة المطالبة بإلغاء مجلس الشعب الذى لم يكن فقط عديم الفائدة والفاعلية فى أى أمرٍ يخص شئون الوطن طوال العقود السابقة بل كان بؤرةً للفساد والإفساد ونهب الوطن وتجريف ثرواته لمصلحة أعضائه الفاسدين من أهل الثقة من أعضاء النظام الحاكم وحزب لصوص الوطن فى ظل حماية قانونية باطلة تُسبغُها عليهم حصانة فاسدة تجاوزَت حدود الأقوال تحت قبة المجلس إلى حرية الأفعال الإجرامية فى جميع ربوع الوطن** وهو ما تُظهِرُه جلياً نكبة الحكم السابق طوال ثلاثين عاماً إستناداً إلى نفس **المبدأ المدمر والهدام بالإعتماد على أهل الثقة وليس أهل الخبرة لتسيير أمور الوطن**.

٧. أرجو ألا يستجيب المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذى يديرُ شئون الوطن فى هذه المرحلة الحا سمة من تاريخه لهذه **الإقتراحات المُتعجلة المنادية بإلغاء مجلس الشورى** وأن يدرك الأهمية الضرورية لوجود مجلس للشورى يتم تكوينه وتحديد مهامه وواجباته وأهدافه طبقاً للمُفترَض له ولما سبق الإشارة إليه فى السطور السابقة ليتولى **مهمة تخطيط وتحديد ملامح وأهداف ووسائل المشروع القومى لنهضة الوطن** الذى ينتظره ويترقبه ويتطلع إليه ويطمحُ له جميعُ المصريين والذى لا غِنى عنه ولا بديلَ غيره لإنقاذ الوطن والإرتقاء به من حضيض الإنهيار الذى نحياه منذ عقود إلى مكانته اللائقة به فى مصاف الدول المتقدمة.

والله الموفق.

د. محمد سعد زغلول سالم
أستاذ الوراثة الطبية ـ كلية طب جامعة عين شمس
عضو لجنة الهندسة الوراثية والتكنولوجيا الحيوية
والتكنولوجيا المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى
المجالس القومية المتخصصة

Dr. Mohammad Saad Zaghloul Salem
Professor Of Medical Genetics
Faculty Of Medicine, Ain-Shams University
Cairo, Egypt
Phone : 0125874345
https://sites.google.com/site/mszsalem/